الأغنية

[شرقي/Şarkı]

في

الأدب التركي القديم

إعداد

د/ محمد لطفي عوض

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها

بكلية اللغات والترجمة

ملخص البحث

يتناول هذا البحث نوع مخصوص من الشعر في الادب التركي القديم يعرف باسم (شرقي) في اللغة العثمانية او (Şarkı) كما تكتب اليوم في اللغة التركية وتعني؛ الأغنية. وسنبحث في مبني الاغنية (شرقي/Şarkı) ونظام قافيتها والموضوعات التي تناولتها وما تتميز به من خواص.

ويلقي البحث الضوء علي شعراء الأغنية (شرقي/ Şarkı) في الأدب التركي القديم وأبرز رموزها ويعرض مختارات من أعمالهم مع ترجمتها الي اللغة العربية. كما يتطرق البحث الي أهم شعراء الأغنية في العصر الحديث ويعرض مختارات من أعمالهم.

Abstract

This research deals with a specific type of poetry in ancient Turkish literature known as "شرقي" in the Ottoman language or "Şarkı" as it is written today in the Turkish language and mean; song. We will discuss the structure of the song (شرقي/ Şarkı) its rhyme system, the topics it has addressed and the characteristics it features.

The research sheds light on the poets of the song (شرقي / Şarkı) in the old Turkish literature and symbols and presents a selections of their work with the translation into Arabic. The research also addresses the most important poets of the song in modern era and offers a selection of their works.

المقدمة

الأغنية (شرقي/ Şarkı) هي نوع خاص من الشعر العمودي القصير في الأدب التركي القديم تكتب أساساً بغرض الغناء وتصاغ علي نسق مميز من القافية. وللاتراك فرط وولع بالأغاني عموماً، سواء هذا النوع، الذي يصاغ علي أصول العروض العربية، او تلك الأغاني الشعبية التي تصاغ علي أصول وزن البنان (Hece Ölçüsü) وتعرف باسم؛ تركو/Türkü، وهي ليست موضوع حديثنا الان.

تتميز الأغنية او الشرقي باللغة البسيطة والمعاني العميقة مع الأسلوب السلس والايقاع الموسيقي اللطيف. وهي خير معبر عن المشاعر الانسانية بطريقة جميلة. وتَعلق الاغنية في ذهن المستمع وتستقر في قلبه بسهولة فصارت تتناقلها الألسنة وتتوارثها الأجيال. ورغم أهمية الأغنية في آداب الأمم فإننا لم نعثر علي أي بحث او موضوع مستقل حول الشرقي، باستثناء تعريفها الوارد في كتب تواريخ الادب التركي.

يتكون بحثنا من خمس مباحث مع المقدمة والنتائج، بالاضافة الي الملخص والمصادر. نتناول في المبحث الاول تعريف الشرقي وبنائها العروضي ونظام القافية فيها. وفي المبحث الثاني نلقي الضوء علي خواص ومميزات الشرقي وأهم الموضوعات التي تتناولها. وفي المبحث الثالث نتناول أبرز شعراء الشرقي في الأدب التركي مع ترجمة مختارات من أعمالهم. وبالله التوفيق

اولا: التعريف والمبني

كلمة "شرقي" في اللغة العثمانية او "Şarkı" في اللغة التركية الحديثة، تعني أغنية وهي منظومة تصلح تمام الصلاحية لان تلحن وتغني.[١] وقد ولد هذا النوع من النظم في الادب التركي. ولان هذه المنظومات تكتب بغرض التلحين فان عدد مقاطعها يكون قليل[٢]. والأغنية او الشرقي في الادب التركي الكلاسيكي، تقابل ما يعرف في الادب الشعبي التركي باسم؛ تركو/ Türkü.[٣]

الاغنية او الشرقي إذن هي نوع من النظم في الادب التركي، يكتب أساساً بغرض التلحين والغناء. وكما هو معتاد في الادب التركي القديم، او أدب الديوان (Divan Edebiyatı) فقد نظم الاتراك أغانيهم علي اصول العروض العربية لكن بطريقة مخصوصة ومميزة لاسيما في المبني والقافية.

تكتب الاغنية او الشرقي بنظام المصاريع الشعرية وليس الابيات. وتتكون من عدد من المقاطع يتراوح تعدادها غالباً من اثنتين الي ستة مقاطع جميعها علي وزن واحد. يحتوي كل مقطع علي اربعة مصاريع؛ الاول والثاني والثالث متفقة في القافية والرابع مختلف. ويذكر الشاعر اسمه الأدبي غالباً في احد مصاريع المقطع الأخير وهو ما يعرف

---

[١] د. حسين مجيب المصري؛ في الادب الشعبي الاسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م. ص ١٩١

[2] Cem DİLÇİN, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara 1997, s.214

[3] Haluk İPEKTEN, Eski Türk Edebiyatı-Nazım şekilleri, Birlik Kooperatifi Yayını, Ankara 1985, s.115

بالمخلص. أما نظام القافية في الشرقي فيأخذ نسقاً مميزاً مترابطاً يمكن توضيحه في الشكل الآتي؛

HHHH - XXXH - WWWH - QQQH

يشير هذا الشكل الي منظومة غنائية مكونة من أربعة مقاطع وكل مقطع به أربعة مصاريع. وتبدو قافية المقطع الأول وهي حرف H، واحدة في المصاريع الاربعة الاول وقد تم تكرارها في المصراع الرابع من المقاطع الاخري للمنظومة. كما نلاحظ أيضاً بان المصاريع الثلاثة الأول من كل مقطع تحمل قافية متفقة فيما بينها ومختلفة عن القافية المستخدمة في المقاطع الأخري. يقول الشاعر نديم[٤] (Nedim)؛

مفاعيلن ـــ٠	مفاعيلن ـــ٠	مفاعيلن ـــ٠	مفاعيلن ـــ٠	Mefâîlün ٠ ـ ـ ـ	Mefâîlün ٠ ـ ـ ـ	Mefâîlün ٠ ـ ـ ـ	Mefâîlün ٠ ـ ـ ـ

Yine oldum esiri âh bir şûh-ı sitemkârın
Ki dilber sevmemiş bilmez belâsın âşık-ı zârın
Ne kâfirliklerin gördüm ben ol zülf-i siyehkârın
O ebrûnun o zâlim gamzenin ol çeşm-i mekkârın
آهٍ، لقد صرتُ مجدداً، أسير فاتنة ظالمة
انا العاشق الذي لم يحب من قبل ولم يعرف بلاء العاشقين الضعفاء
آهٍ لظلم عانيته جراء خصلة الشعر السوداء المنسدلة فوق جبينها
وذاك الحاجب وتلك النظرة الظالمة وتلك العين الماكرة

O tıfl-ı nâzı gördüm rûyuna hurşîd eser etmiş
Haberdâr olmamıştım onar bildim n'eylemiş n'itmiş

---

[٤] اسمه الحقيقي أحمد واسم والده؛ محمد افندي، أما "نديم" فهو اسمه الأدبي الذي اختاره لنفسه. ولد ومات في استانبول خلال الاعوام؛١٦٨١ – ١٧٣٠م. يعد نديم من أهم وابرز شعراء الادب التركي القديم، كما يعد من اشهر ممثلي عصر الخزامي (Lale Devri**) في الادب التركي وهي الفترة التي تنحصر بين أعوام؛ ١٧١٨–١٧٣٠م.**

Meğer zâlim kaçıp tenhâca Sa’dâbâda dek gitmiş
Temâşâ eylemiş âlâyını şevketli hünkârın
رأيت الشمس وقد انعكست علي وجه صغيرة الدلال تلك
ما خبرتُ لكني بعد ذلك علمتُ بما كانتْ وما أسلفتْ
لقد فرت الظالمة وذهبت وحدها حتي قصر "سعد آباد"
شاهدتْ بنفسها عظمة السلطان القدير

Gezermiş kasrın etrafında yer yer taze mehrûlar
Mükahhal gözlü şîrîn sözlü leylî yüzlü âhûlar
Heman alkış sodasın andırırmış çağlayan sular
Ederlermiş duâsın pâdişâh-ı madeletkârın
ثمة وجوه قمرية نضرة كانت تتجول هنا وهناك حول القصر
ظباء عيونهن كحيلة وحديثهن لطيف ووجههن سمراء
وخرير ماء الشلالات كان يذكرنا سريعاً بأصوات التصفيق
كن يدعين للسلطان العادل

Güzelsin bîbedelsin şûhsun âlüftesin cânâ
Söz olmaz hüsnüne gelmez nazîrin âleme hakkâ
Senin her cevrine bin cân ile sabr eylerim ammâ
Beni pek öldürür ey bîvefâ ellerle bâzârın
جميلة انت يا حبيبتي، وفريدة وفاتنة وأليفة أنت
كلماتي لن تصف حسنك وللدنيا لن يأتي لك مثيلاً
علي ظلمك كله أصبر أنا بالف روح لكن،
لقاؤك بالأخرين يهلكني تماماً، يا عديمة الوفاء

Bugün bir mahrem-i esrâr yârı nüktepîrâdan
İşittim kim sayıp uşşâkını ey şûh-ı sîmîn ten

Nedîm-i zâra benzer âşıkım yoktur demişsin sen
Efendim işte vardır ben esîrin ben giriftârın
من ظريف سمعت اليوم سراً دفيناً حول الحبيبة
من ذا يَعدُّ عشاقك أيتها الفاتنة، صاحبة البشرة الفضية
قلتِ انه لا عاشق لك يشبه نديم الولهان
هكذا أنا موجود، فأنا أسيرك وانا المفتون بك

وقد يلجأ الشاعر الي تكرار البيت الرابع من المقطع الأول بدلاً من تكرار القافية فقط، وهذا ما فعله الشاعر؛ أندرونلو واصف[٥] (Enderunlu Vasıf) في منظومته الغنائية الآتية المسماة؛ "Çağlayanlar"؛

Mefâîlün	Mefâîlün	Mefâîlün	Mefâîlün	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
٠ – – –	٠ – – –	٠ – – –	٠ – – –	٠––	٠––	٠––	٠––

Çözülme zülfüne ey dil-rüba dil bağlayanlardan
Kaçınma ateş-i aşkınla bağrın dağlayanlardan
Düşer mi ictinab etmek seninçün ağlayanlardan
Sirişk-i çeşmimin bak farkı var mı çağlayanlardan
يا خاطفة الافئدة، لا تبتعدي بخصلات شعرك عن القلوب العالقة بك
لا تهربي عمن انفطرت أفئدتهم بنيران العشق
لا يليق بك التهرب عمن يبكون لأجلك
انظري، أيوجد فرق بين دموع عيني والشلال!؟

Senin bir reng-i ruyin var ki gülberg-i izarında
Bulunmaz gülsitan-ı alemin bağ u baharında

---

[٥] ولد ومات بمدينة استانبول خلال الاعوام؛ ١٧٥٩–١٨٢٤م. تأثر واصف في أشعاره بأسلوب نديم وسار علي نهجه في استخدام اللغة والالفاظ الشعبية حتي صار من رواد التيار المحلي في الادب خلال القرن الثامن عشر.

Otur ihrama aram et biraz havzın kenarında
Sirişk-i çeşmimin bak farkı var mı çağlayanlardan
يا للون وجهك البراق حيث بتلات الورد في خديك
إنه غير موجود في جنان وربيع الدنيا وحدائقها
اجلسي علي ساحل الحوض واستريحي قليلاً للإحرام
انظري، أيوجد فرق بين دموع عيني والشلال!؟

Gelip fasl-ı bahar alem safa-yı gülşen ettikte
Neva-yı bülbülü şah-ı gül-i rana işittikte
Uyup ahbaba cana seyr-i sad-abada gittikte
Sirişk-i çeşmimin bak farkı var mı çağlayanlardan
حين يأتي الربيع وتجد الناس تستمتع بحدائق الورد
حين يستمع غصن الوردة الرعناء لتغريدات البلبل
وانت يا حبيبتي! حين تنصاعي للأصحاب وتذهبين للتنزه الي "سعد آباد"[٦]
انظري، أيوجد فرق بين دموع عيني والشلال!؟

Heva-yı kakülünle başka bir halet olur serda
Yeni baştan misal-i vasıf uğrattın beni derde
Gamınla gerçi çoktan ağlarım amma bugünlerden
Sirişk-i çeşmimin bak farkı var mı çağlayanlardan
من هواء طرة شعرك تصاب رأسي بالدوار
لقد عرضتيني أيضاً للعذاب مجدداً مثل واصف
ابكي كثيراً من فرط لوعتي عليك لاسيما هذه الأيام
انظري، أيوجد فرق بين دموع عيني والشلال!؟

يطلق الموسيقيون الاتراك علي المصراع الثالث من مقاطع الشرقي اسم؛ "ميان" او "ميان خانه" ويعني المصراع الاوسط، وذلك لما له من تأثير هام سواء من ناحية المعني او من ناحية اللحن. كما يُطلق علي

[٦] اسم لمنتزه في استانبول ونسبةً لقصر من قصور السلطان احمد الثالث

المصراع الرابع المكرر من مقاطع الاغنية اسم الترديدة (نقرات/nakarat). ويكون مصراع الترديدة عادة العمود الفقري للحن وأجمل عباراته وأيسرها تعلقاً في ذاكرة المستمع. وتسمي الشرقي التي يكرر مصراعها الرابع بذات الترديدة الموسيقية (نقراتلي/nakaratlı). يقول شيخ غالب؛

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	Fâilün	Fâilâtün	Fâilâtün	Fâilâtün
–‿––	–‿––	––‿–	–‿–	– ‧ –	– ‧ – –	– ‧ – –	– ‧ – –

Ey nihâl-i işve bir nevres fidânımsın benim
Gördüğüm günden beri hâtır-nişânımsın benim
Ben ne hâcet kim diyem rûh-ı revânımsın benim
Gizlesem de âşikâr etsem de cânımsın benim

يا حبيبتي يا غصن الدلال، انت فسيلتي النضرة التي نمت حديثاً
منذ يوم رأيتك وانت مستقرة في خاطري
أتوجد ضرورة لكي أقول انكِ روحي السارية
مهما أخفيتُ او أعلنتُ فأنت حبيبتي أنا

Derd-i aşkın ben senin bîhûde izhâr eylemem
Lâf edip âh u enini kendime kâr eylemem
Hâsılı âlem bilir bu sırrı inkâr eylemem
şikâr etsem de cânımsın benim

آلام عشقك لا تظهر عليَّ من فراغ
لا أئن ولا أتأوه لمجرد أن أعمل شئ فقط
الكل يعرف النتيجة وأنا لا أنكر هذا السر
مهما أخفيتُ او أعلنتُ فأنت حبيبتي أنا

Ey gül-i bâğ-ı vefâ malûmun olsun bu senin
Hâr-ı cevr ile sakın terk eylemem pîrâhenin
Ölme var ayrılma yokdur öyle tutdum dâmenin
Gizlesem de âşikâr etsem de cânımsın benim

يا وردة حديقة الوفاء، إعلمي جيداً أنني
لن أترك قميصك أبداً جراء متاعب الأشواك
أمسكتُ بتنورتكِ جيداً، فلا فراق حتي الموت
مهما أخفيتُ او أعلنتُ فأنت حبيبتي أنا

Gâhî ikrâr eyleyip gâhî dönüp inkârdan
Aksini seyreylerim âyînede dîvârdan
Gerçi bu sûretle pinhân eylerim ağyârdan
Gizlesem de âşikâr etsem de cânımsın benim

أحياناً أقر وأعترف وأحياناً أعود وأنكر
حيث أتابع صورتك في المرآة علي الحائط
حقيقة إنني بهذة الصورة أختبئ عن الأخرين
مهما أخفيتُ او أعلنتُ فأنت حبيبتي أنا

ولقد برع الشاعر نديم في كتابة معظم أغانيه بترديدات موسيقية حتي ذاعت شهرته كثيراً في هذا، كما تميز نديم بتكرار مصراع الترديدة أيضاً في المصراع الثاني من المقطع الأول للأغنية؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün	Feilâtün
ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ

Yeniden eski muhabbetleri tecdîd edelim

Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim

Seni bir câm-ı musaffa ile hurşîd edelim

Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim

فلنجدد محبتنا القديمة مرة اخري

اهِلّي علينا يا ذات الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

ولنتخذك شمساً بجانب القدح المصفي

اهِلّي علينا يا ذات الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

işte hûn oldu dilim gamze-i ayyâşın içün

işte hançerlere düştüm senin ol kaşın içün

Pek ricâ ederim unutma güzel başın içün

Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim

سال القلب دماً هكذا، بسبب نظرتك السكيرة

ولقد اصبتُ بالخناجر هكذا، بسبب حاجبك انت

ارجوك كثيراً يا جميلتي، لاجل سلامتك، لا تنسي كل ذلك

اهِلّي علينا يا صاحبة الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

Yeter ağlattı firakın bu dil-i bîmârı
Yeter ettirdi hayâlin bana âh ü zârı
Kâmkâr et bizi bir gün de efendim bârî
Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim
كفي فان فراقك ابكي قلبي المريض هذا
كفي فان التفكير بك جعل لي آهات وأنين
فاجعلينا يوما من المحظوظين، يا سيدتي
اهِلّي علينا يا صاحبة الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

Dil senin sohbetine tâlib ü râgıptır pek
Şevkimiz talat-ı pürnûruna tâliptir pek
Hele Tophâne günü olsa münâsiptir pek
Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim
القلب توَّاقٌ وراغبٌ كثيراً في مسامرتك
والشوقُ طامحٌ كثيراً لطلعتك المشعة بالانوار
ليته يكون في يوم طوبخانه، انه مناسبٌ جداً
اهِلّي علينا يا صاحبة الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

Bezmimiz rûyun ile reşk-i gülistan olsun
Handelerle leb-i la'lin şekerfeşân olsun
itizâr etme Nedîmâ sana kurbân olsun
Gel benim kaşı hilâlim bize bir îd edelim
مع وجهك صار مجلسنا موضع حسد للحدائق
شفاهك الياقوتية تنثر بالضحكات سكَّراً
لا تعتذري، وليكن نديمٌ لك فداءاً
اهِلّي علينا يا صاحبة الحاجب الهلالي، كي نحتفل بالعيد

والي جانب الشكل السابق للقافية يوجد نسق آخر، علي الشكل التالي؛

HHCH - XXXH - WWWH - QQQH

ولا يختلف هذا النسق للقافية عن سابقه سوي في شئ واحد وهو أن قافية المصراع الثالث من المقطع الأول جاءت مغايرة للمصاريع الاخري في المقطع. وعلي هذا النسق كُتبت الشرقي التالية للشاعر أندرونلو فاضل(٧) (Enderunlu Fazıl)؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün	Feilâtün
ـــ..	ـــ..	ـــ..	ـ..	. . ـ	. . ـ ـ	. . ـ ـ	. . ـ ـ

Gözlerin nergis-i şehla mı aceb

Dehenin gonce-i ziba mı aceb

Hep şükufeleri cem etti yüzün

Gülsitanın yeni dünya mı aceb

عينك يا تري، أهي نرجسة شهلاء

فمك يا تري، أهو برعمة الجمال

وجهك جمع كل الزهور

حديقتك، يا تري، أهي العالم الجديد

---

(٧) **اسمه الحقيقي؛ حسين واسمه الأدبي؛ فاضل، وقد حصل علي لقب؛ أندرون نسبةً الي المدرسة الخاصة التي تعلم بها في استانبول. ولد فاضل في مدينة "صفد" بفلسطين عام ١٧٥٩م وهو حفيد محافظ عكا؛ طاهر عمر، الذي تمرد علي العثمانيين في عهد السلطان عبد الحميد الاول. قُتل جده ووالده خلال عملية قمع المتمردين وبعدها تم نقل فاضل مع أخيه حسن وأعمامه الي استانبول عام ١٧٧٦م. توفي فاضل في استانبول عام ١٨١٠م. ومن أشهر أعماله؛ ديوانه المرتب ومثنوي بعنوان؛ سجل العشق او** Defter-i Aşk.

Kimse bilmez ne çiçeksin cana
Yasemen gerçi ki ismin hala
Gerdenin berg-i semendir amma
Ruhların lale-i hamra mı aceb

لا أحد يعرف أي زهرة أنت، يا حبيبة
حقيقة الياسمين الان من اسمك
وعنقك هو ورقة الياسمين لكن،
خدك، يا تري، أهو ياقوتة حمراء**!؟**

Katmer olmuş nedir ol kakül-i naz
Bağçe-i işvede ol sünbül-i naz
Nedir ol çehrede bitmiş gül-i naz
Dil ana bülbül-i guya mı aceb

ما طرة الدلال تلك التي صارت طيَّات
ما سنبلة الدلال تلك وسط حديقة الرقة
ما وردة الدلال تلك التي نمت في ذلك الوجه
يا تُري، هل صار القلب لها بلبلاً مغرداً**!؟**

İşte bu şarkı eya gonce-dehen
Bir çiçektir sana aşıklardan
Fazıl'ın sözüne benzer bu sühan
O sana aşık-ı şeyda mı aceb

يا ذات الفم البرعمي، هاهي الأغنية
إنها زهرة لك من قبل العاشقين
كلماتها هذه، تشبه كلمات فاضل
يا تري، أهو عاشق متيم فيك**!؟**

وبالاضافة الي الشكلين السابقين يوجد أيضاً نسق ثالث للقافية علي النحو الآتي؛

CHCH - XXXH - WWWH - QQQH

ونلاحظ فيه بأن المصراعين؛ الاول والثالث من المقطع الأول، متماثلين ومختلفين عن قافية المصراعين؛ الثاني والرابع. وعادة ما يستخدم هذا النسق في الاغاني التي لا يتم فيها تكرار المصراع الرابع ويطلق عليها إسم؛ "nakaratsız" أي "عديمة الترديدة" وهي الاغنية التي لا يوجد فيها ترديدات موسيقية. مثال ذلك الاغنية الآتية للشاعر نديم؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün	Feilâtün
ـــ‌ـ‌ـ	ـــ‌ـ‌ـ	ـــ‌ـ‌ـ	ـــ‌ـ	ـ‌ـ	ـ‌ـ ـ	ـ‌ـ ـ	ـ‌ـ ـ

Kimlerin çeşmine ol sîne bu şeb nûr oldu
Nereye gitti o hercâyî o mehpâre acep
Kimlerin yâresine merhem-i kâfûr oldu
Kandedir kande o zâlim o sitemkâre acep

مَن الذين صار ذلك الصدرُ، نورَ عيونهم، هذه الليلة!؟
الي أين ذهبَ ذلك البدرُ عديم الوفاء، يا تري!؟
مَن الذين صار لجراحهم مرهماً كافورياً!؟
ياتري، ذاك الظالمُ، الجائرُ، أين هو!؟ أين!؟

Meclis-i Cem kurulal’dan olagelmiş elbet
Câmdan sonra birer bûse verilmek âdet
Bârî sen ey nigeh-i hasret edip bir cür'et
Şunu bir söylesen olmaz mı kadehkâra acep

إعطاء قبلةً لكل واحدٍ، بعد الكأس
بالتأكيد هي عادةٌ دامت منذ تأسيس مجلس جم
فأنتِ إذن يا نظرةُ الشوق، خذي جرعةٍ
ويا تُري، هل لك ان تقولي ذلك، مرةً، لمن توزع الكؤوس

Târ olur görmez isem çeşmime sensiz âlem
Gece tâ subha dek ağlattı beni derd ü elem
Fikr ü gam cânıma kâr eyledi bilmem bilmem
Âh hercâyî koculdun mu ki ağyâra acep
سيبدو العالم ظلاماً في عيني، اذا لم أراك
الألم والأسي أبكاني بالليل حتي الصباح
لا أعرف، لا أعرف، فلقد تمكن الهم والغم من روحي
آهٍ يا عديمة الوفاء، يا تُري، هل مَسَّكِ الأخرين!؟

Nağme-i cenge bedel dinler iken nâle vü âh
Hecr-i sâkî yetişirken bana derd-i cângâh
Bir taraftan dahi ey sengdil ey baht-ı siyâh
Sen mi urdun bu gece şîşemi dîvâra acep
كانت تستمعُ الي أنيني وآهاتي بدل أصوات القتال
وبلغ بي الأسي كل مبلغ وهي تربيني علي هجر الساقي
من ناحية أيضاً، يا ذات القلب الحجري، ويا أيها الحظ الأسود
هل أنتِ يا تري التي قذفتِ زجاجتي بالحائط هذه الليلة!؟

Varıp ol dertşinâs-ı dil ü cânı görsem
Hâk-i pâyine Nedîmâ yine yüzler sürsem
Gizlice arasam ağzın lebin emsem sorsam
Hîç bir çâre bilir mi dil-i bîmâre acep
يا نديم، ليتكَ تصل الي تلك الخابرة بآلام القلب والروح وتراها
ليتكَ لو تمسح الوجه في تراب قدميها
ليتك لو تبحث عن فمها سراً، وتطلب الدواء من شفتيها
ألا يمكنها أن تجد دواءاً لهذا القلب العليل، يا تري!؟

وكتب نديم أيضاً؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün	Feilâtün
‒‒..	‒‒..	‒‒..	‒..	. . ‒	. . ‒ ‒	. . ‒ ‒	. . ‒ ‒

Sâkiyâ meclise gel cismime gelsin cânım
Ahtlar tevbeler ol sâgara kurbân olsun
Ayağın sakınarak basma amân sultânım
Dökülen mey kırılan şişe-i rindân olsun
أيها الساقي، تعال الي المجلس حتي تعود الروح الي جسدي
ولتكن العهود والكفارات فداءاً لذلك الكأس
يا سلطاني، لا تضع الكؤوس بحذر
ولتراق الصهباء من زجاجة السكير المكسورة

Merhabâ ettiğin ellerle revâ mı göreyim
Eller emsin o şeker lebleri de ben durayım
Bârî lûtfeyle â zâlim biricik yüz süreyim
Pâyın olmazsa eğer gûşe-i dâmân olsun
هل يجب عليَّ ان اري ترحيبك بالأخرين شيئاً لائقاً
هل يجب عليَّ ان اتوقف حتي تلمس الأيادي تلك الشفاه السكرية
هل يجب عليَّ ان أمسح رأسي في التراب من أجل تلك الظالمة التي تتلطف
او في أطراف التنورة واذا لم يكن لكِ قدم

Şûhsun neyleyim ammâ ki yalan söylersin
Her zaman böyle Nedîmâyı firîb eylersin
Hamdır mîve-i vaslım sana olmaz dersin
Olsun ey tâze nihâl-i çemen-i cân olsun
جميلة أنت، ما عساي أفعل، لكنك تقولين كذباً
هكذا أنت دائماً تخدعين نديم
تقولين لي ليس ممكناً وأن ثمرة الوصل لم تنضج بعد
فليكن ذلك، يا غصن حديقة الروح النضر، فليكن.

وضمن هذا النسق ايضا كتب الشاعر أندرونلو فاضل الاغنية الآتية، لكنه – علي غير المعتاد – قام بتكرار المصراع الرابع؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün
ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ

Nevbahâr erdi safâ mevsimidir
Böyle demlerde nice bâb edelim
Binelim kayığa sohbet demidir
Tâ seher sâz ile mehtâb edelim

هلَّ الربيعُ، وحلَّ موسم الصفاء
فلنفتح الأبوابَ جميعنا في مثل هذه الأوقات
ولنركب القوارب، إنه وقت السمر
ولنسهر حتي السحر مع الساز والبدر

Şevk ile âb ü hevâya uyalım
Vaktidir zevk u safâya doyalım
Ne Hisar ü ne Tarabya koyalım
Tâ seher sâz ile mehtâb edelim

لننساب بشوق مع الماء والهواء
ولنشبع من الهناء والصفاء فهذا موسمه
ولا نشغل البال لا بحصار ولا بترابيا
ولنسهر حتي السحر مع الساز والبدر

Geceden nûş edelim sahbâyı
Atalım cama gam-ı ferdayı
Verelim velveleye deryayı
Tâ seher sâz ile mehtâb edelim

لنشرب الصهباء من الليالي
ولنلقي بمتاعب الغد في الزجاجات
ولنرمي بالمواجع في البحر
ولنسهر حتي السحر مع الساز والبدر

Ola kayıkta iki sazende
Bir iki nağmesi hoş hanende
Bir de ol şûh ile Fâzıl bende
Tâ seher sâz ile mehtâb edelim

وليأتي عازفين موسيقيين الي القارب
ومطربٌ لطيف مع لحن او لحنين
وأكون أنا أيضاً فاضلٌ مع تلك الجميلة
ولنسهر حتي السحر مع الساز والبدر

ثانيا: الخواص والمميزات

تتسم الشرقي بالرقة وسهولة الحفظ وتمتاز بالسلاسة في الأسلوب والوضوح في المعني والخلو من كل أثر للتكلف. ويرتبط الشعر الغنائي بالموسيقى والطرب ولهذا فهو يمتاز بالحرارة العالية والعاطفية الجياشة. وتترك الاشعار الغنائية أثراً ايجابياً لدي المتلقي عند سماعها وتعلق بذهنه فيحب الترنم بها والاستماع إليها اكثر من مرة. يقول نديم؛

مفعولُ	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	Feûlün	Mefâîlü	Mefâîlü	Mefûlü
٠––	٠––٠	٠––٠	––٠	٠ – –	٠ – – ٠	٠ – – ٠	– – ٠

Yetmez mi sana bister ü bâlîn kucağım

Serd oldu havâ çıkma koyundan kuzucağım

Âteşlik eder sana bu sînemdeki dağım

Serd oldu havâ çıkma koyundan kuzucağım

ألا يكفيكي حضني سريراً ووسادة

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

الجراح في صدري هذا، ستحرقك

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

Sen böyle soğuk yerde niçün yatar uyursun

Billâhi döğer dur hele dâyen seni görsün

Dahi küçücüksün yalnız yatma üşürsün

Serd oldu havâ çıkma koyundan kuzucağım

لماذا تستلقي وتنامي في الأماكن الباردة هكذا

والله لو أمك رأتك الأن لضربتك

لا تنامي وحدك وتبردين، لازلت صغيرة أنت

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

Yaklaştı şitâ ebr-i siyâh tuttu cihânı

Kalmadı sabânın gezecek tâb u tüvânı

Kurbânın olam geçti boğaz seyri zamânı

Serd oldu havâ çıkma koyundan kuzucağım

اقترب الشتاء وغطت السحب السوداء الدنيا

ولم يتبقي لدي ريح الصبا أي طاقة ولا قوة للتجوال

فداك أنا، لقد مضي وقت السير علي المضيق

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

Bir câm çek ey goncadehen def -i humâr et

Çeşmimde hayâlin gibi gel geşt ü güzâr et

Nakşın gibi âyîne-i sinemde karâr et

Serd oldu hava çıkma koyundan kuzucağım

يا صاحبة الفم البرعمي، أمسكي قدحاً، وأزيلي السُكْرَ.

تعالي، اعبري وتجولي كخيالك الذي في عيني

استقري بمرآة صدري كصورتك المنقوشة به

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

Der sana Nedîmâ bunu tekrâr be -tekrâr

Bigâne ile etme sakın azm-i çemenzâr

Gürgân gibi ağyâr kaparlar seni zinhâr

Serd oldu hava çıkma koyundan kuzucağım

يقول نديمٌ لك ذلك مراراً وتكراراً

احذري ولا تخرجي مع الاخرين الي المروج

وإلا فان الأخرين سيتكالبون عليكِ ويبعدونكِ كالذئب

برد الجو، يا حبيبتي، فلا تخرجي من القرية

اهم الموضوعات التي تناولتها الأغنية او الشرقي هي؛ الحبيبة، العشق، اللقاء، الفراق، مجالس الصهباء، مجالس المرح والتسلية. يقول الشاعر شيخ غالب[٨] (Şeyh Galib)؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün	Feilâtün
ـــ‥	ـــ‥	ـــ‥	ـ‥	. . ـ	. . ـ ـ	. . ـ ـ	. . ـ ـ
Reşk-i hurşîd iken ol dil-ber-i âlî-evsâf Etmesin her nazara cilve-i hüsni isrâf Bakmasın rûz u şeb âyîneye insâf insâf **Biz de bir gün görelim sâye-i dîdârında** حبيبةٌ عالية الأوصاف هي، الشمس تحسدها عليها ألا تسرف دلال حسنها علي الناظرين ومن العدل والإنصاف ألا تنظر في المرآة ليل نهار **علنا أيضاً نري يوماً ظل وجهها**							
Söyle ey âh yetiş sen o meh-i tâbâna Çekmesin kendini tâ ol derece pinhâna Merhamet yok mu meğer Gâlib-i nâ-sâmâna **Biz de bir gün görelim sâye-i dîdârında** قل لتلك الحبيبة الجميلة كالبدر الساطع ألا تخفي نفسها بهذا القدر ألا توجد رحمة تجاه غالب المسكين**!؟** **علنا أيضا نري يوماً ظل وجهها**							

[٨] اسمه الاصلي؛ محمد أسد، أما "شيخ غالب" فهو الاسم الأدبي الذي اختاره لنفسه. ولد في استانبول عام ١٧٥٧م وتوفي ودفن بها عام ١٧٩٩م عن عمر الاثني والاربعون عاماً. يعد "شيخ غالب" من أبرز وأهم شعراء الأدب التركي في القرن الثامن عشر. من أشهر أعماله؛ ديوانه المرتب ومثنوي؛ "حسن وعشق" وهو قصة عشق رمزية صوفية.

نظم الأتراك الاغنية او الشرقي بطريقة تيسر عملية الإنشاد وتتناسب مع القواعد الموسيقية وصاغوها علي كل الاوزان العروضية تقريباً، لكن من أكثر الأوزان التي استخدموها نجد الوزن؛ "فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن" والوزن؛ "مفعولُ/ مفاعيلُ/ مفاعيلُ/ فعولنْ" وذلك ربما بسبب وقعهما الموسيقي الجميل. يقول نديم؛

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	Fâilün	Fâilâtün	Fâilâtün	Fâilâtün
ـــ.ـ	ـــ.ـ	ـــ.ـ	ـ.ـ	ـ . ـ	ـ . ـ ـ	ـ . ـ ـ	ـ . ـ ـ

Sevdiğim cânım yolunda hâke yeksân olduğum

Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

Ey benim aşkında bülbül gibi nâlân olduğum

Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

أحببتُ، وفي سبيل حبيبتي سُحقتُ وصرت تراباً

انه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

يا من في عشقك صرت عندليباً نواحاً

انه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

Cümle yârân sana uşşâk olduğun bilmez misin?

Cümlenin tâkatleri tâk olduğun bilmez misin?

Şimdi âlem sana müştâk olduğun bilmez misin?

Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

ألا تعلمين بان كل الأحباب صاروا لك عاشقين

ألا تعلمين بان طاقاتهم نفذت جميعها

ألا تعلمين بان العالم يشتاق الأن إليك

إنه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

Gâhî Feyzâbât'a doğru azmedüp eyle safâ
Asafâbât'a gelüp gâhî salın ey mehlikâ
Gel hele gör sahn-ı Sa'dâbâda hiç olmaz bahâ
Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

يا وجه القمر، تعالي بإتجاه "فيض آباد" واستمتعي
او تعالي باتجاه "آصاف آباد" وتبخطري
هيا تعالي وشاهدي ميدان "سعد آباد" انه لا يُقّدر أبداً بمال
انه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

Kapladup gül penbe şali ferve-i semmûruna
Ol siyeh zülfü döküp ol sine-i billuruna
Itr-ı şâhîler sürüp ol gerden-i kâfûruna
Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

تلك الوردة أوشحت وجهها الوردي بفرو السمور
وأسدلت خصلة شعرها الأسود فوق صدرها البلوري
ومسحت عنقها الظالم بالعطور السلطانية
انه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

Sen açıl gül gibi zâr ile hezâr olsun Nedîm
Bend bend olsun ham-ı zülfün şikâr olsun Nedîm
Sen salın cânâ yolunda hâksâr olsun Nedîm
Îddir çık nâz ile seyrâna kurbân olduğum

تفتح أنت يا نديم كالوردة وكن بالنواح عندليباً
ولتكن تجاعيد شعرها عقداً عقداً تصطاد نديم
تبخطري انت يا حبيبة وليكن نديم تراباً في سبيلك
انه العيد. فداكي أنا. إخرجي بدلالك للتنزه

ثالثا: النشأة والتطور

يعتبر الشعر الغنائي؛ Şarkı إمتداداً لنوع قديم في الأدب الشعبي يعرف باسم؛ Türkü وهو نوع من الشعر الشعبي يكتب بنظام المقاطع الهجائية وليس بنظام الأوزان العروضية والقوافي. وثمة تشابه كبير بين (تركو/ Türkü) في الأدب الشعبي و(شرقي/ Şarkı) في الأدب الديواني، إلا أن (تركو/ Türkü) كما يقول الدكتور حسين مجيب المصري؛ "تعد في الأغلب أدني حظاً من روعة البيان، كما أن العناية بالبديع فيها جد قليلة، ولعلها أصلح للتلحين والتغني من غيرها، ويلحظ عليها وضوح الميل الي المرح".[٩]

ويعد الشاعر؛ نائلي قديم[١٠] (Naili Kadim) المتوفي عام

---

[٩] د. حسين مجيب المصري، في الادب الشعبي الاسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص١٩٣.

[١٠] من كبار شعراء الأدب التركي في القرن السابع عشر وله ديوان شعري مرتب. هذا ولا تتوفر معلومات كافية عن حيات نائلي قديم وتاريخ ميلاده سوي انه عاش في استانبول وتوفي ودفن بها عام ١٦٦٦م. كتب نائلي قديم قصائد في مدح السلطان إبراهيم باشا وفي مدح كبار رجال الدولة في عهده، لكنه برع واشتهر بأشعاره في فن الغزل. ويعد نائلي من أبرز ممثلي ما سمي بالأسلوب الهندي الذي صبغ الادب التركي خلال القرن السابع عشر حيث قدم اجمل النماذج الادبية لهذا النهج الادبي. ومن الشعراء الكبار الذين تأثروا باسلوب نائلي قديم، كل من؛ نديم وشيخ غالب ومن ادباء عصر التنظيمات نامق كمال. [Haluk İPEKTEN, Naili Hayatı, Edebi Kişiliği ve Bazı Şiirlerinin Açıklamaları, Akçağ Yayınları, Ankara 1999, s.11]

١٦٦٦م أول من كتب الاغنية او الشرقي[١١] وذلك في نهاية القرن السابع عشر. ويحتوي ديوان نائلي علي إحدي عشرة مقطوعة غنائية[١٢]؛

مفاعيلن	مفاعيلن	Mefâîlün	Mefâîlün
ـــــ.	ـــــ.	. ـ ـ ـ	. ـ ـ ـ

Yamandur hecr ile hâlim

Bana yâr olmadun gitdün

Nedür cürmüm be hey zâlim

Bana yâr olmadun gitdün

حالي بهجرك قاس

رحلتِ وما صرتِ حبيبتي

ما ذنبي أنا أيتها الغاشمة

رحلتِ وما صرتِ حبيبتي

(11) Haluk İPEKTEN, Haluk İPEKTEN, Naili Kadim Divanı, Edisyon Kritik, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul 1970. s.486

(12) Haluk İPEKTEN, Eski Türk Edebiyatı Nazım Şekilleri ve Aruz. Dergâh Yay. İstanbul 1999, s.89-90

Tutup dâmânunı ferdâ

Nigâhundan edüp şekvâ

Diyem mahşerde vâveylâ

Bana yâr olmadun gitdün

غداً أمسكُ تنورتها

واشتكي من نظرتها

وفي المحشر أقول وا حسرتاه

رحلتِ وما صرتِ حبيبتي

وله أيضاً؛

مفتعلن	مفتعلن	فاعلن	Failün	Müfteilün	Müfteilün
–.–.	–.–.	–.–	– . –	– . . –	– . . –

Sensüz olan ‘ıyş ü safâlar bize
Mâye-hûn-ı dil-i gam-hârdur
Sende güneh yok bu cefâlar bize
Hep eser-i baht-ı siyeh-kârdur

الحياة بدونك والتلاهي بالنسبة لنا
خميرة الدم لقلبي الحزين
لا جناح عليكم فهذا العذاب لنا
دائم وأنا أسير الحظ العاثر

Âh yakar sîne-i nesrîn-veşün
Penbe ile yok oyunı âteşün
Bin var ise ‘âşık-ı hasret-keşün
Birisi de Nâ’ilî-i zârdur

أحرقتْ صدري كالوردة البرية
نارِكِ ليست لعبة وردية اللون
من آلاف العشاق الذين يتألمون شوقاً
يوجد نائلي المسكين، إنه أيضاً واحد منهم

وله أيضاً؛

فعلاتن	فعلاتن	فعلن	Feilün	Feilâtün	Feilâtün
ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ

Gözedüp ‘âşık-ı âvârelerün

Ele al gönlini dil-dâdelerün

Nazar et hâline üftâdelerün

İltifât eyle benüm sultânum

انظري للعاشقين التائهين

اجبري بفؤاد من وهبوك الفؤاد

القي نظرة علي حال الولهانين

تلطفي يا سلطانتي أنا

Çok zamândur ki perîşânundur

Lâyık-ı şefkat ü ihsânundur

Dil-i mercûha ki kurbânundur

İltifât eyle benüm sultânum

منذ وقت طويل وأنا تعيس من أجلك

محتاج للشفقة والإحسان منك

القلب الجريح ضحية لك

تلطفي يا سلطانتي أنا

وتعد الاغنية او الشرقي من مظاهر تأثر شعراء الادب التركي الكلاسيكي بالاغنية الشعبية في بساطة اللغة واستخدام الالفاظ والعبارات الدارجة في الشعر العمودي فهي أسلوب شعبي مسبوك في قالب عروضي. وقد وجدت الشرقي طريقا للانتشار وشاعت شيوع الاغنية الشعبية. يقول الدكتور حسين مجيب المصري "وان ظاهرة للتطور طرأت علي الأغنية الشعبية عند الترك في أوائل القرن الثامن عشر، فقد أخذ شعراء القصر والشعراء الأعاظم بنزعة تجديدية في شعرهم لا سابقة لها عندهم. وهي ان يكسبوا شعرهم ما يمكن تسميته بالنبرة الشعبية، فمال الترك كل الميل الي الأنشودة الرعوية القومية في صورة مصقولة مقبولة. وجهد بعض الشعراء ان يشنفوا آذان الشعب في الألحان بلغة يفهمها. ومن هؤلاء الشاعر نديم المتوفي عام ١٧٣٠م"[١٣]

[١٣] د. حسين مجيب المصري، في الادب الشعبي الاسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م، ص١٩٠، نقلاً عن؛ Duda: Vom Kalifat zum Repbublik, s.85 (wien 1948)

رابعا: ابرز شعراء الشرقي

يعد الشاعر نديم (المتوفي عام ١٧٣٠م) احد أبرز شعراء الأغنية او الشرقي في الادب التركي ويحتوي ديوانه المرتب علي ٢٨ مقطوعة غنائية. لقد حقق نديم نجاحاً كبيراً في هذا المجال وصار مثالاً يحتذي للشعراء من بعده حتي صاروا يقلدونه في بساطة اللغة والأسلوب وقوة التأثير.

ونديم هو ما يعده أهل عصره أشعر شعراء الفصحي، وكان يطيب للسلطان أحمد الثالث ان يستمع اليه وهو ينشد شعره الأنيق بما له من رقة جارحة. واتفق ان أقام السلطان مأدبة ودعا إليها الشاعر ليسمع منه ما يعجبه ويطربه. وكانت أمسية من أمسيات الخريف، وعصفت الريح وللغصون حفيف مثير لكوامن الشجن. وتأثر الشاعر بواقع الحال، وأنشد من الشعر ما يوائم المقام، إلا أنه فطن الي ما ينبغي ان يكون من حتمية الصوت عن معني الكلام، وذلك ما لا يغفل عن ضرورته وأهميته مبدع المنشدين وماهر المغنين، وانبعث يتغني بصوت بلبلي ضارع يهدج بقوله[١٤]:

---

[١٤] **د. حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص١٩٠، نقلاً عن؛** Navarian: Les Sulrans Poetes, P. 129 (1936)

مفعولُ	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	Feûlün	Mefâîlü	Mefâîlü	Mefûlü
٠––	٠––٠	٠––٠	––٠	٠ – –	٠ – – ٠	٠ – – ٠	– – ٠

Gülzâra salın mevsimidir geşt ü güzârın
Ver hükmünü ey serv-i revân köhne bahârın
Dök zülfünü semmûr giyinsin ko ızârın
Ver hükmünü ey serv-i revân köhne bahârın
بنا الي البستان فإن وقت النزهة قد آن
ردي علي الربيع ما كان يقتضيه، إنما أنت للمرج سروة فيه
من ذوائبك ما يشبه السمور علي عارضك
ردي علي الربيع ما كان يقتضيه، إنما أنت للمرج سروة فيه

Bülbüllerin ister seni ey goncadehen gel
Gül gitdiğini anmayalım gülşene sen gel
Pâmâl-i şitâ olmadan iklîm-i çemen gel
Ver hükmünü ey serv-i revân köhne bahârın
البلابل تطلبك يا من لك من البرعم ثغر
تعالي لننس ذبول الزهر
هيا الي الروضة ذات البهاء قبل ان يطويها الشتاء
ردي علي الربيع ما كان يقتضيه، إنما أنت للمرج سروة فيه

Cennet gibi âlem yine her mîve firâvân
Sen mîve-i vaslın dahi etmez misin erzân
Uşşâka birer bûse edüp gizlice ihsân
Ver hükmünü ey serv-i revân köhne bahârın
ما أشبه الدنيا بالجنات، ففيها من كل الثمرات
ألا تجودين أنت بثمرة وصالك!؟
جودي بقبلة علي كل عاشق ولهان، بأنها ما خفي من إحسان
ردي علي الربيع ما كان يقتضيه، إنما أنت للمرج سروة فيه.[١٥]

[١٥] **د. حسين مجيب المصري، في الادب الشعبي الاسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م، ص١٩١.**

وتقول الدكتورة بديعة محمد عبد العال بان "نديم عبر عن روح التجديد الحضارية التي سادت في الدولة العثمانية إبان فترة الاصلاحات في القرن الثامن عشر للميلاد ولم يعد دخول الالفاظ والاصطلاحات الشعبية علي يديه الي الشعر الديواني شيئا غريباً. وشوهد ذلك في القرن السابع عشر للميلاد علي انه شئ طبيعي فكان من المنتظر مجئ روح شاعرة تقرب كل من الادب الديواني والشعبي فلم يكن رجل الشارع التركي ليفهم المعاني التي ترد في الشعر الديواني؛ حيث انه ادب يخص الطبقة المثقفة في المجتمع التركي ليس إلا، اما نديم فقام بهذا الدور. ومع ذلك لم يخل بالصنعة التي ميزت ادب الديوان، ولكنه تخلص من القواعد الجامدة التي روعيت بشكل منتظم من جانب الشعراء. فهو شاعر صادق اللهجة. اعجب بلغة الشعب وحياته واطلاحاته وادخلها علي لغة النظم. وكانت له الجرأة علي نقل كل هذه القيم الي الادب الديواني".[١٦]

لقد تطور الشعر الغنائي في القرن الثامن عشر تزامناً مع حالة الرخاء والازدهار والترف الذي سادت المجتمع في ذلك الوقت. وانتشرت في مقر الخلافة؛ استانبول، مجالس الصهباء والسمر وسهرات المرح والتسلية والغناء حتي صارت الشرقي تنافس فن الغزل علي مكانته الادبية المعروفة. وصارت اشعار نديم ومقطوعاته الغنائية رمزاً لتلك المرحلة التي عرفت في الادب التركي بعصر الخزامة او "Lale Devri". يقول نديم؛

[١٦] د. بديعة محمد عبد العال، الادب التركي العثماني، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٧، ص ١١٣

Feilâtün . . _ _	Feilâtün . . _ _	Feilâtün . . _ _	Feilün . . _	فعلن _··	فعلاتن _ _··	فعلاتن _ _··	فعلاتن _ _··

Bir safa bahşedelim gel şu dil-i nâşâde

Gidelim serv-i revanim yürü Sadabâd'e

İşte üç çifte kayık iskelede amade

Gidelim serv-i revanim yürü Sadabâd'e.

تعالي، لنفرح هذا القلب المحزون

تعالي يا سروة تتهادي، سيري معي الي سعد آباد[١٧]

هاهي ذي القوارب بمجاديفها الكثيرة علي أهبة حملنا

تعالي يا سروة تتهادي، سيري معي الي سعد آباد

Gülelim, oynayalım, kâm alalım dünyadan

Mâ-i tesnim içelim çeşme-i nev-peydadan

Görelim âb-ı hayat aktığın ejderhadan

Gidelim serv-i revanim yürü Sadabâd'e

لنضحك ونمرح ونأخذ من الدنيا نصيبنا

هيا نشرب ماء تسنيم من عيون تفجرت لنا

ولنشاهد ماء الحياة يمجه التنين

تعالي يا سروة تتهادي، سيري معي الي سعد آباد

[١٧] **اسم لمنتزه في استانبول ونسبةً الي قصر عظيم من قصور السلطان أحمد الثالث**

Geh varıp havz kenarında hirâman olalım

Geh gelip kasr-ı cinan seyrine hayran olalım

Gâh şarkı okuyup gâh gazelhan olalım

Gidelim serv-i revanim yürü Sadabâd'e

وليكن سيرنا وئيداً عند حافة الحوض

لنرفع البصر بالاعجاب والعجب الي قصر الجنان اذا دنونا منه

لنتشاد ونترنم بشعر الغزل

تعالي يا سروة تتهادي، سيري معي الي سعد آباد

Bir sen ü bir ben ü bir de mutrib-i pakize-eda

İznin olursa eğer bir de Nedim-i şeyda

Gayrı yaranı bugünlük edip ey şuh feda

Gidelim serv-i revanim yürü Sadabâd'e

ستكونين معي، أما ثالثنا فمطرب صوته بلبلي رخيم

واذا ما شئت فليكن معنا نديم!

وليغب بقية الخلان في هذا اليوم

تعالي يا سروة تتهادي، سيري معي الي سعد آباد[١٨]

ويحل في المرتبة الثانية بعد نديم كل من؛ الشاعر شيخ غالب (المتوفي عام ١٧٩٨م) وله احدي عشرة مقطوعة والشاعر أندرونلو فاضل (المتوفي عام ١٨١٠م) وله خمس مقطوعات، والشاعر برتف باشا (المتوفي عام ١٨٣٧م) وله خمس مقطوعات، والشاعرة ليلي هانم

[١٨] د.حسين مجيب المصري، تاريخ الادب التركي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٥١، ص ١٢٥

(المتوفاة عام ١٨٤٨م) ولها عشر مقطوعات، والشاعر فطين (المتوفي عام ١٨٦٦م) وله خمس عشرة مقطوعة، والشاعر عثمان نورس (المتوفي عام ١٨٧٦م) وله ست مقطوعات، والشاعرة شرف هانم (المتوفاة عام ١٨٦١م) ولها إحدي واربعين مقطوعة.

يقول الشاعر؛ شيخ غالب؛

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	Fâilün	Fâilâtün	Fâilâtün	Fâilâtün
ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ	ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ

Fârig̈ olmam eylesen yüz bin cefâ sevdim seni

Böyle yazmış alnıma kilk-i kazâ sevdim seni

Ben bu sözden dönmezem devr eyledikçe nüh felek

Şâhid olsun aşkıma arz u semâ sevdim seni

أحببتك أنا، ولن أبتعد عنك أبداً حتي وإن ظلمتيني مائة ألف مرة

أحببتك أنا، هكذا كتب قلم الأقدار، فوق جبيني

لن أتخلي انا عن عهدي ما دامت السماوات التسع

أحببتك انا، ولتشهد علي حبي، الأرض والسماء

Bend-i peyvend-i dilim ebrû-yı gaddârındadır

Rişte-i cem’iyyetim zülf-i siyeh-kârındadır

Hastayım ümmîd-i sıhhat çeşm-i bîmârîndadır

Bir devâsız derde oldum mübtelâ sevdim seni

من حاجبيك الغدارين سلاسل معقودة حول قلبي

ومن ذؤابة شعرك الأسود المجدول حبل يقيني

مريضٌ أنا، وفي عينيك الناعستين صحتي ورجائي

أحببتك أنا وقد ألم بي داءٌ عضال

Ey hilâl ebrû dilin meyli sanadır dogrusu
Sû-yı mihrâba nigâhım kec-edâdır dogrusu
Râ kaşından inhirâf etsem riyâdır dogrusu
Yâ sevâb olmuş veya olmuş hatâ sevdim seni

يا ذات الحاجب الهلالي، تحولُ قلبي إليك، دائم
وعيني لشطر محرابك، ذات ميل دائم
لو ابتعدت عن راء حاجبك، لكان رياءٌ دائم
أحببتك، فإما حسنةٌ صارت او وقع خطأ

Bî-gubârım hasret-i hattınla hâk olsam yine
Sohbetin ruh ü lebindedir helâk olsam yine
Tîg-i gamzenden kesilmem çâk çâk olsam yine
Hâsılı bî-hûde cevr itme bana sevdim seni

أشتاق دائماً للشعيرات الرهيفة بوجهك، ولا غبار لدي، فليتني أصير تراباً مرة ثانية
صحبتي تكون دائماً مع خديك وشفتيك فليتني أفني
لن أبتعد أبداً عن سيف نظرتك حتي وإن تقطعت إرباً إرباً
أحببتك، فلا تعذبيني في النهاية دون هُداكِ

Gâlib-i dîvâneyim Ferhâd ü Mecnûn’a salâ
Yüz çevirmem olsa dünyâ bir yana ben bir yana
Şem’ine pervâneyem pervâ ne lâzımdır bana
Anlasın bîgâne bilsin âşinâ sevdim seni

انا غالبٌ المفتون، والسلام الي فرهاد والمجنون
لن أعرض بوجهي وإلا صارت الدنيا في جانب وأنا في جانب آخر
أنا فراشةٌ لشمعتك، فلا يلزمني العذاب
أحببتك، وليفهم هذا، الغريب والقريب

وله أيضاً؛

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	Fâilün	Fâilâtün	Fâilâtün	Fâilâtün
ـ ـ ٠ ـ	ـ ـ ٠ ـ	ـ ـ ٠ ـ	ـ ٠ ـ	ـ ٠ ـ	ـ ٠ ـ ـ	ـ ٠ ـ ـ	ـ ٠ ـ ـ

Şu’le-i reng-i letâfet rûy-ı âlındır senin

Murg-ı dil pervâne-i şem-i cemâlindir senin

Dağ dağ-ı sîne fânus-ı hayalindir senin

Devr eden hâtırda hep fikr-i visalindir senin

شعلة لون الجمال، هي وجهك الأحمر أنت

طائر القلب، فراشةٌ لشمعة جمالك انت

الجرح الغائر في الصدر، فانوسُ خيالك أنت

في خاطري دائماً يجول، خيال لقاؤك أنت

Cûybâr-ı bâg-ı hüsnündür benim giryânlığım

Sanma ki âyîne-veş bî-hûdedir hayrânlığım

Gerdiş-i çeşmimden idrâk eyle sergerdânlığım

Devr eden hâtırda hep fikr-i visâlindir senin

جداول حديقة حسنك، سببُ بكائي

لا تظني أني كالمرآة مغرمٌ بك من فراغ

من حركة عيني، أدركي ما بي من ضلال

في خاطري دائما يجول، خيال لقاؤك أنت

ويعد الشاعر أندرونلو واصف (المتوفي عام ١٨٢٥م) من أكثر الشعراء الأتراك إنتاجاً في مجال الشعر الغنائي حيث كتب ٢١١ منظومة

غنائية شكلن القسم الأكبر في ديوانه الشعري المسمي؛ "كلشن أفكار/ Gülşen-i Efkar" او حديقة الأفكار[١٩].

مفعولُ	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	Feûlün	Mefâîlü	Mefâîlü	Mefûlü
.––	.––.	.––.	––.	. – –	. – – .	. – – .	– – .

Cânın kimi isterse görüş gayrı karışmam

Küstüm sana ben nâfile yalvarma barışmam

Haddim bilirim yâr ile beyhûde yarışmam

Küstüm sana ben nâfile yalvarma barışmam

تقابل مع من تريد، فأنا لن أتدخل في شؤون الغير

خاصمتك أنا ولن أتصالح، فلا تتوسلي الي سدي

أعرف حدودي ولا أتنافس هباءاً مع حبيبي

خاصمتك انا ولن أتصالح فلا تتوسلي الي سدي

Sen belle bunu ey gül-i zîbende-nümâyiş

Yok gayrı derûnumda benim ülfete hâhiş

Gördükde beni eyleme beyhûde nevâziş

Küstüm sana ben nâfile yalvarma barışmam

أظهري ذلك أنت يا وردة الجمال البادئ

لا رغبة في أعماقي سوي طلب المحبة

فلا تداعبيني سدي حين تراني

خاصمتك انا ولن أتصالح فلا تتوسلي الي سدي

[١٩] تم طبعه في مطبعة بولاق بالقاهرة، عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١م)

Ömrümde sana bir kerre geçmedi niyâzım

Âşık olayım da ne demek geçmeye nâzım

Bî-lutf u mürüvvet benim ülfet neme lâzım

Küstüm sana ben nâfile yalvarma barışmam

ما بلغتك توسلاتي ولا مرة في حياتي

ماذا يعني ان أكون عاشقاً ودلالي لم يبلغك

محبتي يلزمها زيادة بلا لطف ولا مروءة

خاصمتك أنا ولن أتصالح فلا تتوسل الي سدي

Vâsıf bana küsmüş diye halka beni takma

Gönlüm yeni baştan yine âteşlere yakma

Geldikçe dahi meclise benden yana bakma

Küstüm sana ben nâfile yalvarma barışmam

لا تحشرني في الزاوية بحجة ان واصف خاصمني

ويا قلبي لا تحرقه في النيران مجدداً

وعندما يأتي الي المجلس أيضا لا تنظر من جانبي

خاصمتك انا ولن أتصالح فلا تتوسل الي سدي

وكتب أيضاً؛

فاعلاتن	فاعلاتن	Fâilâtün	Fâilâtün
ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ	ـ ـ ـ ـ

Sevdigüm bir hûb sadâdur
Mâ'il-i zevk u safâdur
Kârı uşşâka vefâdur
Meşrebümce dilrübâdur

صوت جميل أحببته
يميل للرقة والصفاء
شأنه الوفاء للعاشقين
بالنسبة لي إنها خاطفة القلوب

Firkati kesdi amânum
Göklere çıkdı figânum
Nola sevdümse a cânum
Çeşm-i mahmûrı elâdur

فراقها أقضَّ مضجعي
وتصاعدت آهاتي للسماوات
آه حبيبي، ماذا لو أنني احببتُ
شهلاء هي، عينها المخمورة

Sen gücenme dilpesendüm
Ben seni gayet begendüm
Kim demiş sevmez efendüm
Vâsıfa bu iftirâdur

لا تنزعجي أنت يا حبيبة قلبي
لقد أُعجبت بك كثيراً
من يا سيدتي قال، بأنه لم يحب
وهذا القول بالنسبة الي واصف أيضاً محض افتراء

اما في العصر الحديث فمن أشهر الشعراء الذين برعوا في كتابة الأغنية او الشرقي الشاعر؛ يحيي كمال بياتلي[٢٠] (Yahya Kemal Beyatlı) المتوفي عام ١٩٥٨م؛

مفعولُ	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	Feûlün	Mefâîlü	Mefâîlü	Mefûlü
ـــ.	.ـــ.	.ـــ.	ـــ.	. ـ ـ	. ـ ـ .	. ـ ـ .	ـ ـ .

Kalbim yine üzgün, seni andım da derinden
Geçtim yine dün eski hazan bahçelerinden
Yorgun ve kırılmış gibi en ince yerinden
Geçtim yine dün eski hazan bahçelerinden
أيضاً تذكرتك من أعماقي وحزن فؤادي مجدداً
أمس أيضاً مررت من حدائق الخريف القديمة
من أكثر مناطقها إحساساً مثل المتعب والمكسور الخاطر
امس أيضاً مررت من حدائق الخريف القديمة

Senden boşalan bağrıma gözyaşları dolmuş
Gördüm ki yazın bastığımız otları solmuş
Son demde bu mevsim gibi benzimde kül olmuş
Geçtim yine dün eski hazan bahçelerinden
امتلأت عيناي بالدمع علي فؤادي البعيد عنك
ورأيت المروج التي وطأناها في الصيف قد زبلت
كأن هذا الفصل صار تراباً بالنسبة لي في الفترة الاخيرة
أمس أيضاً مررت من حدائق الخريف القديمة

[٢٠] شاعر وكاتب وسياسي ودبلوماسي تركي. اسمه الاصلي؛ احمد آكاه. وُلد يحيي كمال بياتلي في استانبول عام؛ ١٨٨٤م وتوفي ودفن بها عام ١٩٥٨م. يعد كمال بياتلي من أكبر ممثلي الشعر التركي في عصر الجمهورية وتعتبر أشعاره حلقة وصل بين الشعر الديواني القديم والشعر الحديث.

وله أيضاً؛

مفعولُ	مفاعيلُ	مفاعيلُ	فعولن	Feûlün	Mefâîlü	Mefâîlü	Mefûlü
٠––	٠––٠	٠––٠	––٠	٠ – –	٠ – – ٠	٠ – – ٠	– – ٠

Dün kahkahalar yükseliyorken evinizden

Bendim geçen ey sevgili, sandalla denizden!

Gönlümle uzaklarda bütün bir gece sizden

Bendim geçen ey sevgili, sandalla denizden!

عندما كانت الضحكات تتعالي في بيتكم

كنت أنا يا حبيبتي الذي انطلق بالزورق في عرض البحر!

ليلة بتمامها مع فؤداي بعيداً عنكم

كنت انا يا حبيبتي الذي إنطلق بالزورق في عرض البحر!

Dün bezminizin bir ezelî neş’esi vardı

Saz sesleri tâ fecre kadar Körfez’i sardı

Vaktâ ki sular şarkılar inlerken ağardı

Bendim geçen ey sevgili, sandalla denizden!

كان لمجلسكم أمس نشوة أزلية

وقد أحاط صوت الساز بالمضيق حتي الفجر

وتوجعت الأغاني زمناً حتي ابيضت المياة

كنت أنا يا حبيبتي الذي إنطلق بالزورق في عرض البحر!

النتائج:

- الاغنية (شرقي/Şarkı) هي احدي اشكال النظم في الأدب التركي القديم، التي تكتب بهدف التلحين والغناء. وتكتب بنظام المصاريع او الاشطر وليس الابيات وتصاغ علي اصول الاوزان العروضية وضمن نسق مخصوص بالنسبة للقافية.
- تعد الاغنية او الشرقي أحد اشكال النظم التي ينفرد بها الأدب التركي وهي إمتداد للاغنية الشعبية المعروفة باسم تركو او Türkü.
- يعد الشاعر "تائلي قديم" اول من كتب الشرقي وذلك في نهاية القرن السابع عشر، بينما يعد نديم اشهر شاعر غنائي في الأدب التركي ولازلت مقطوعاته وألحانه تعزف حتي اليوم وتدرس في مجال علم الموسيقي التركية.
- يعد "أندرونلو واصف" أكثر الشعراء الاتراك إنتاجاً في مجال الاغنية او الشرقي حيث سجل مائتين وإحدي عشرة مقطوعة في ديوانه. أما أبرز شعراء القرن العشرين في مجال الشعر الغنائي فهو "يحيي كمال بياتلي" وقد تأثر بالشاعر نديم وسار علي دربه.

المصادر: KAYNAKÇA

– د.حسين مجيب المصري، تاريخ الادب التركي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٩٥١.

- Cem DİLÇİN, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara 1997.
- Haluk İPEKTEN, Eski Türk Edebiyatı-Nazım şekilleri, Birlik Kooperatifi Yayını, Ankara 1985.
- Haluk İPEKTEN, Eski Türk Edebiyatı Nazım Şekilleri ve Aruz. Dergâh Yay. İstanbul 1999.
- Haluk İPEKTEN, Naili Hayatı, Edebi Kişiliği ve Bazı Şiirlerinin Açıklamaları, Akçağ Yayınları, Ankara 1999.
- Haluk İPEKTEN, Naili Kadim Divanı, Edisyon Kritik, Milli Eğitim Basımevi, İstanbul 1970.
- Muhsin MACİT, Nedîm Divanı, Akçağ Yayınları, Ankara 1997.
- Haluk İPEKTEN, Nâ'ilî Divanı, Akçağ Yayınları, Ankara 1990.

– د.حسين مجيب المصري، في الادب الشعبي الاسلامي المقارن، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠.